جامعة غليزان – الشهيد أحمد زبانة
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

السداسي الثاني
محاضرة رقم (02)
الموسم الجامعي: 2022/2021

وثيقة بيداغوجية لتدعيم المنصة التعليم عن بعد

psychihane@yahoo.fr

درس مناهج البحث العلمي في علم النفس المرضي

لقد تحسنت كثيرا قدرتنا على تصور وعلاج المرض النفسي على مدى الخمسين سنة الماضية .إلا أنه لا تزال هناك أسئلة مهمة لم تجد الإجابة بعد حول أسباب وطرق علاج هذه الاضطرابات . والسبب تحديدا هو أن الحقائق الخاصة بالاضطرابات النفسية لا تزال تتكشف مما يجعل من الأهمية بمكان القيام باكتشافات جديدة باستخدام مناهج البحث العلمي. ويناقش هذا الفصل المناهج المطبقة في مجال أبحاث علم النفس المرضي.

العلم والمناهج العلمية:

تأتي كلمة Science العلم من الكلمة اللاتينية Scire يَعْلَم . والعلم في جوهره هو منهج للمعرفة .وعلى نحو أكثر تخصصا، العلم هو السعي المنظم وراء المعرفة من خلال الملاحظة . والعلم يتمثل في تكوين نظرية ما ثم جمع المعلومات بطرق منظمة من أجل اختبار تلك النظرية.

والنظرية Théorie عبارة عن مجموعة من القضايا تهدف إلى شرح فئة معينة من الملاحظات .وعادة ما يكون هدف النظريات العلمية هو فهم علاقات السببية .وتسمح النظرية بوضع المزيد من الفرضيات hypothèses. وهي عبارة عن توقعات عما سيحدث إذا صحت النظرية.

ما النظرية الجيدة؟ يتطلب المنهج العلمي التعبير عن الأفكار بوضوح وبدقة وهذا مطلب ضروري حتى يمكن وضع الادعاءات العلمية في اختبارات منظمة يمكن أن تنفي افتراضات العالم . أي أنه بغض النظر عن مدى معقولية نظرية ما فلابد أن تكون هذه النظرية عرضة للدحض . فالعلم يتقدم من خلال دحض النظريات وليس" إثباتها "أبدا.

فنجد وفقا لوجهة النظر العلمية أن الفرضية لابد أن تقبل الاختبار المنظم الذي يمكن أن يثبت خطأها .أي أن عملية الاختبار تركز على الدحض وليس الإثبات.

في هذا الجزء سنقوم بمناقشة أشهر مناهج البحث المستخدمة في دراسة السلوك غير السوي :دراسة الحالة، Case study والمناهج الارتباطية corrélation méthodes ، والمناهج التجريبية méthodes expérimentales ، وسوف نصف بعض الطرق هذه المناهج البحثية المستخدمة في دراسات علم النفس المرضي.

جدول 4-1 : الطرق البحثية في علم النفس المرضي

المنهج	الوصف	التقييم
- دراسة الحالة Case Study	- تجميع معلومات شخصية مفصلة عن المريض	- تعد مصدرا رائعا للفرضيات. - يمكن أن تمدنا بمعلومات حول الحالات أو الطرق الجديدة. - يمكن أن تنفي وجود علاقة كان يعتقد أنها علاقة عامة. - لا يمكن أن تقدم لنا دليلا سببيا لأنها لا تستبعد الفرضيات البديلة. - قد يشوبها التحيز بسبب التوجه النظري لمن يقوم بالملاحظة.
- الارتباط Correlation	- دراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وتقاس العلاقة بينهما على الحال التي يتواجدان عليها في الطبيعة.	- نستخدم هذا المنهج على نطاق واسع لأننا لا يمكننا في كثير من الأحيان التحكم في عوامل الاستهداف مثل الشخصية، الصدمة، الجينات أو التشخيص في أبحاث علم النفس المرضي. - كثيرا ما يستخدم علماء الوبائيات منهج الارتباط لدراسة معدل الإصابة والانتشار، وكذلك عوامل الاستهداف للاضطرابات التي تظهر في عينة ممثلة للمجتمع. - تستخدم عادة في الأبحاث الجينية للسلوك لدراسة قابلية التوريث للاضطرابات النفسية المختلفة. - لا يمكن أن تحدد العلاقة السببية بسبب مشكلات تتعلق بالاتجاه ومشكلات المتغير الثالث.
- التجربة Experiment	- تشتمل على متغير مستقل يتم معالجته، ومتغير تابع، ويفضل وجود مجموعة ضابطة واحدة على الأقل، ويتم فيها توزيع الأفراد على المجموعات عشوائيا.	- هي منهج أكثر تحديدًا في العلاقات السببية. - تستخدم كثيرا في الدراسات الخاصة بالعلاج. - تستخدم أيضًا في الدراسات التناظرية analogue studies التي تجرى على عوامل الاستهداف الخاصة بالأمراض النفسية. - وتشيع أيضا التصميمات التجريبية لدراسة الحالة واحدة، إلا أن صدقها الخارجي محدود.